الباب الرابع

دراسة الجن والكائنات فوق الطبيعية

الفصل الاول : تحليل تاريخى للمعتقدات الشعبية حول الجن •

الفصل الثانى : الدراسات السابقة عن الجن والكائنات فوق الطبيعية

الفصل الثالث : الجن والملائكة فى المعتقد الدينى

الفصل الرابع : الجن فى المعتقد السحرى الشعبى

الفصل الخامس : الجن فى المعتقد السحرى الرسمى

الفصل السادس : دليل مختصر للدراسة الميدانية للجن والكائنات فوق الطبيعية •

الباب الرابع

الجن والكائنات فوق الطبيعية

الفصل الأول

تحليل تاريخى للمعتقدات الشعبية حول الجن

سوف نحاول فى الصفحات التالية أن نتعقب التطـور التـاريخى للمعتقد الشعبى حول الجن والكائنات فوق الطبيعية ، لكى نلقى شـيئا من الضوء على مصادره القديمـة ، أو المؤثرات التى امتدت اليـه من الثقافات الاخرى ، أو من بعض عصور الثقافة المصرية الغابرة • وأعتقد أننا لسنا بحاجة الى أن نؤكد أن هذا البحث التاريخى لا يمكن أن يكون شاملا ، ولا مستوفيا لكافة الاصول والمؤثرات التى ساهمت فى تشكيل الظواهر المدروسة • فان حدود هذا العرض مقيدة بمدى التقدم الذى أحرزته الدراسة التاريخية لهذا الموضوع • ثم ان اختيارنا للعناصر التى سنتناولها فى ضوء التحليل التاريخى لم يخضع لوجهة نظر معينة ، وانما هو محكوم أيضا بالوضع الراهن لدراسة التراث الشعبى المصرى •

١ ــ فكرة عامة عن المعتقدات الشعبية حول الجن :

ليست مهمة هـذه الفقرة أن تفيض فى الحديث عن هذه الظاهرة الاعتقادية الغنية المتشعبة بتفاصيلها الوفيرة ، فسوف نعود الى ذلك مرة أخرى فى ثنايا هذا الباب • وان كان من الممكن أن نقدم هذه الطائفة من المعتقدات الدائرة حول الجن فى كلمات قليلة مختصرة ، لنكون معا أرضية مشتركة للموضوع ، قبل الدخول فى هذا التحليل التاريخى •

يفترض المعتقد الشعبى أن الجن أسبق خلقا من بنى آدم • وهى كائنات وسطى بين الانســـان والملائكة ، مخلوقة من النـــار • وتستطيع الجن أن تتشكل بأشكال كثيرة • فيمكن أن تأخذ شكل الآدميين ، والكلاب والحمير ، والقطط •• الخ • كما أنها تستطيع اخفاء نفســـها عن أنظار البشر عندما تريد • ولكنها مع ذلك تأكل وتشرب ، وتحمل ، وتلد كالبشر• بل انها تموت ، لكن بعد حياة بضع مئات من السنين •

أما عن أماكن اقامة الجن أو تواجدهم فنـــرى أنه لمـــا كانت الجن مخلوقة من النار ، كان من الطبيعى أن تفضل النار كأماكن لتواجدها • الا أن المقر الرئيسى لتواجد الجن فى رأى المعتقد الشعبى المصرى ليس هو النار ، وانما الارض • فالجن يعيشون عادة تحت الارض • ولمـــا كانت الجان تعيش تحت الارض أساسا ، أصبح من المعقول أن تعتبر الناس الآبار ، والكهوف ، والاماكن الخربة من الاماكن التى يكثر تواجد الجن فيها ، اذ أنها تعتبر الى حد ما منافذ الى العالم السفلى • كما أنهم يقطنون البلاد البعيدة ، وفيها عادة تكون ممالكهم • وتظهر الجن فى جميع الاماكن المهجورة أو غير المطروقة : كالطرق الزراعيـــة ، وفى الصحراء ، والبيوت الخربة ، والأنهار ، والحمامات • كذلك توجد كثيرا فى الاماكن النجسة « كالحمامات والحوش والمزابل والمقامين والمقـــابر » • أما عن أماكن تواجدهم داخل البيت فتفضل الفرن والمرحاض ••• كذلك تعتبر المقابر الفرعونية والاماكن المظلمة داخل المقابر القديمة مأوى للجان •

أما عن اللغات التى يتكلمها الجن فهناك كثير من الشواهد على أنهم يتكلمون لغات غير مفهومة أو معروفة لنا ، ومع ذلك تنقل لنا كتب التراث عنهم كلاما وحوارا كثيرا باللغة العربية •

ومن خصائصهم أيضا القدرة على قطع المسافات الطويلة فى زمن قصير ، هذا علاوة على عدد لا يكاد يقع تحت حصر من الصـــفات التى يمكن أن تطيل هذه القائمة بلا حدود •

أما عن أنواع الجن فان السؤال الذى يتبادر الى الذهن : هل هذه أنواع حقا ، أى مختلفة نوعا ، أم أنهـا مجرد تسميات مختلفـة لشىء واحد ؟ وقد حسمنا هذه المشكلة بأننا يمكن أن نعتبرها جميعا نوعا واحدا من حيث هى مخلوقات غيبية ، غير مادية ، من طبقة غير طبقة البشر، وغير طبقة الملائكة وأنها على خلاف الملائكة مثلا ــ التى تحيا فى تسبيح ربهـا وتنفيذ أوامره ــ ذات صلة أوثق بحياة الناس ورابطة أقوى بجوانب حياتهم المختلفة ، من هذه الناحيـة يمكن أن تعتبر هـذه الانواع نوعا واحدا • لكننا يمكن كذلك ــ واذا أردنا تحرى الدقة ــ أن نعتبر هـذه المسميات المختلفة دلالة على أنواع مختلفة ، من حيث ان لكل واحد منها بعض الخصائص الاساسية التى تميزه عن غيره • فالغول يتخـذ عادة شكلا أو أشكالا خاصـة به ، ولا يمكن أن نطلق على اسـم الروح أو « السيد » الذى يلبس المريض فى الزار اسم غول ، ولا شيطان • كمـا لا يمكن أن نقول ان المارد يسكن معنا فى المنزل أو فى مكان ما منه •

أما العلاقة بين الجن وبنى الانسان ، فاذا تساءلنا عمـا اذا كانت هذه العلاقة تسير فى اتجاه واحـد : الايذاء والاضرار ، أم المسـاعدة والتيسير ؟ فسوف نجد أن العلاقة تتضمن فى الحقيقة هـذه الجـوانب جميعا ، ويتوقف ذلك فى كل حالة على موقف الناس منها: اجابتهم لمطالبها، مراعاتهم لحقوقها وخصائصها من ناحية ، وعلى طبيعة هذه المخلوقات فوق الطبيعية من ناحية أخرى • اذ أن بعضها جبل على الاضرار ، بل ان رسالته الاولى الايقـاع ببنى الانسـان ، وانزال الكوارث بهم أينمـا وجدوا ، ومهما كان سلوكهم • وسـوف نزيد كل هـذه الامـور ايضاحا فيما بعد •

٢ ــ الجن والارواح فى المعتقد البابلى والآشورى :

من المهم أن نوضح من البداية أن لدينا اليوم كما هائلا من الوثائق التى تكشف عن المعتقدات البابلية والآشورية المتعلقة بالجن والارواح • والسبب فى ذلك يرجع الى طبيعة موقع هـذا المعتقد من النسـق الدينى

العام • لذلك نجد المؤلفات والوثائق الدينية البابلية والآشورية مليئة بمعلومات عن الجن والارواح ، ويصدق هذا الحكم بشكل أخص — بطبيعة الحال — على النصوص السحرية التى وصلتنا عن هاتين الحضارتين • وهى جميعها نصوص موغلة فى القدم ، من الواضح أن أصحابها كانوا يجلونها ويحفظونها فى منزلة عزيزة عليهم ، ويحتفظون بها فى مكتباتهم •

والجن والارواح فى المعتقد البابلى والآشورى أيضا عبارة عن كائنات وسيطة بين مستوى الآلهة الرفيع ومستوى البشر • وهى كائنات غامضة تحوطها الأسرار ويصعب وصفها وصفا دقيقا • ومن هنا نجد أنها لا تظهر فى الغالب بنفسها بصورة مشخصة بقدر ما تظهر بما تحدثه من مؤثرات ملموسة للبشر • وتعتبر هذه الارواح فى بعض الاحيان أبناء للاله أنو Anu ، وأحيانا أخرى تنسب الى ايا Ea ، وأحيانا الى نيرجال Nergal ولكنها فى الغالب ، أيا كان نسبها أو قرابتها الروحية ، عبارة عن رسل الآلهة(١) •

وأغلب هذه الارواح كانت كائنات شريرة • فالارواح الخيرة قليلة نسبيا • ولكن الطريف أن هذه الارواح الطيبة قليلة الفائدة ضعيفة الوزن بسبب وجود الآلهة ، الذين يمثلون قوة كافية لموازنة الارواح الشريرة والتصدى لها • وكذلك نجد فى النصوص الدينية الشخص يدعو الآلهة الكبار أن يوقفوا الافعال الشريرة التى يأتيها أتباعهم من الجن (أو الارواح) ولا يعد هؤلاء الآلهة مسئولين عن تلك الافعال الشريرة • كذلك نلاحظ أن الاعمال السحرية لا توجه أبدا ضد الآلهة ، وانما ضد تلك الارواح • وحتى لو كانت بعض تلك الآلهة قاسية وشريرة كالاله نيرجال — على سبيل المثال — فان السحر لا يوجه ضدها ، أو السحر

---

(١) انظر تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ ، وخاصة المراجع الواردة ذكرها فى الحاشية رقم (١) على تلك الصفحة ، حيث يورد المؤلف عديدا من المؤلفات والنصوص التى غطت هذا الموضوع .

الرسمى على الاقل • والاعتقاد الكامن وراء ذلك هو استسلام الانسان أمام ارادة الله ، فاذا حكم الاله عليه بأى ضرر فعليه أن يتقبله راضيا •

وأهم الارواح الطيبة روحان هما لاماسو Lamassu وشيدو Shedu • ولو أن الاسم الثانى يمكن فى بعض الاحيان أن يطلق على أحد الارواح الشريرة • ولكن فى هذه الحالة يعدل اسمه فيصبح «شيدوليمنو» Shedu Limnu (أى الروح الشرير) • وقد كان هذان الروحان الطيبان فى الاصل أرواحا حارسة للبيوت (أى تعادل مفهوم العمار فى السحر المصرى الاسلامى)(٢) ، ثم تطورت فيما بعد وأصبحت أرواحا حارسة بصفة عامة• فنجدهما مثلا يحرسان الآلهة « عشتار » Ishtar فى رحلاتها• وقد بين رسل الآلهة بعض الارواح الخيرة الاخرى ، ولكن الملاحظ أن كل الارواح الطيبة عبارة عن كائنات خليط من البشر والحيوانات(٣)• ويستخدم السحرة الارواح عادة لمقاومة الارواح الشريرة والقضاء على تأثيرها الضار(٤) •

وهذه النقطة وثيقة الشبه بالمعتقد الموجود فى السحر الاسلامى • فالجن الطيبة — التى لا تلعب سوى دور ضئيل فى المعتقد السحرى الشعبى (غير الرسمى) نجدها تمثل مكانة هامة فى المعتقد السحرى الرسمى ، حيث يستعين بها السحرة لمقاومة الجن الشريرة(٥) ، ونجدها

---

(٢) العمار مفهوم شائع فى السحر الاسلامى المصرى الرسمى ، تقوم بسكنى المنزل وحمايته ، ولا يستطيع الساحر أن يستدعى روحا معينا الا بعد استئذانها أو ابعادها لحين انهاء العمل ، انظر محمد الجوهرى فى استخدام أسماء الله فى السحر ... ، مرجع سابق . كذلك أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد المصرية ، مرجع سابق .

(٣) قارن ذلك مع مفهوم انسان الماء ، أو جنية البحر أو الجنى الذى يتشكل على هيئة انسان له قدمان مشقوقتان كأقدام الماعز وغير ذلك ، قارن محمد الجوهرى ، الجن فى المعتقد الشعبى المصرى ، مرجع سابق .

(٤) انظر حول هذا الموضوع .

Conteanu; G; La Magie chez les Assyriens et Les Babyloniens; Paris; 1948; pp. 80 ff.

وكذلك تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٥) تؤكد لنا تلك النقطة التمييز الذى سبق أن أوضحناه بين السحر الرسمى والسحر الشعبى . انظر مقالنا الذى يحمل هذا العنوان ، والمنشور فى المجلة الاجتماعية القومية ، عدد مايو ١٩٧٠ .

تلعب دورا متميـــزا فى حكايات « ألف ليلة وليلة » ، حيث تقـــوم بدور الروح الحارس للبطل ، وتخلصه من المواقف الصـــعبة والمآزق الحرجة والمخاطر بصفة عامة(٦) .

ويصنف المعتقد الشعبى البابلى الارواح الكثيرة الى أصـــناف أو مراتب معينة ، وهى أسماء لا تدل على الانواع ، وانما تدل على اســـم الروح الذى كان يسودها أو يوجهها (أو يحكمها) فى الاصل . ويبلغ عدد هذه المراتب سبعة مراتب فى العادة . ولذلك نجد أدعية وتعاويذ كثيرة ضد « السبعة » ومعروف جيدا شـــيوع مصطلح « ملوك الجن السبعة » فى الكتابات السحرية الاسلامية المعاصرة . وان كانت أسماء هؤلاء الملوك فى الكتابات السحرية البابلية تزيد فى العادة على سبعة ، لو حاولنا احصاءها بدقة(٧) .

ومن هـــؤلاء الملوك السبعة الروح « ألو » Alu أو آلا A-LA وهو عبارة عن شخص مختلط الملامح ليس له فم ولا شـــفاه ولا أذنان ، يسير فى الشوارع ليلا لكى يقلق نوم الناس ويزعج السائرين ويخيفهم . وهو يفضل المعيشة فى الخرائب والبيوت المهجورة ، وهى صورة معروفة جيدا عن الجن فى المعتقد الاسلامى أما « أشاكو » فيعمل على نقل الأوبئة ونشرها بين الناس كما يفعل بعض الجن أيضا . ومنهم أيضـــا الروح « اتيمو » Ettimmo ، وهو الاسم الذى يطلق على أرواح الموتى ، الذين يعيشون فى العالم الآخر حياة قلقة غير راضية ، لانهم ماتوا فى حادث ،

---

(٦) انظر حول هذا الموضوع سهير القلماوى ، الف ليلة وليلة ، القاهرة ، دار المعارف (مكتبة الدراسات الادبية — ٦) .

(٧) وتنطبق نفس هذه الملاحظة على عدد الاسماء الحسنى فى الكتابات السحرية الشعبية الاسلامية . فهى تقدم على انها تسعة وتسعون اســـما ، ولكننا لو عددنا مجمل عدد الاسماء التى يحصرها اى كتاب او مؤلف لوجدناها تزيد على ذلك بكثير ، بحيث لا يعنى هـــذا الرقم ســـوى مجـــرد رمز للكثرة العددية . انظر محمد الجوهرى ، استخدام اسماء الله فى الســـحر ، مرجع سابق .

أو ماتوا غيلة على نحو آخر • وهى صورة تذكرنا كثيرا بأرواح الموتى فى المعتقد الشعبى المصرى المعاصر(٨) •

ومن الارواح ذات الدور البارز « لاماشتو » Lamashto وهى كائن خرافى يتخذ هيئة متوحشة له رأس أسد وجسم أنثى ، تمسك فى كل يد من يديها ثعبانا • ووظيفتها الاساسية أن تهاجم النساء الواضعات حديثا كى تسرق منهن المواليد الجدد • ويورد كونتنو Contenau نصا سحريا عن لاماشتو جاء فيه : « •• انها تتسلل من خلال النافذة ، زاحفة كالحية ، وتدخل البيت ثم تغادره وهى تقول: أعطونى أطفالكم أرضعهم، وأعطونى بناتكم أحافظ عليهن• اننى أريد أن أرضع بناتكم الصغار من ثديى »(٩) •

ولعل الشبه بين هذه الشخصية وشخصية القرينة الشائعة فى المعتقد الشعبى فى مصر ، وسوريا ، وفلسطين ، وشمال أفريقيا واضح كل الوضوح • ومع أن تسبندن يؤكد أن شخصية القرينة المصرية لها أصول ولها نشأة مستقلة (يعنى مصرية فرعونية) ، الا أنه لا يمنع أنه قد حدث على أرض مصر امتزاج بين المؤثرات الثقافية البابلية القديمة والمصرية القديمة •

ثم هناك ملاحظة أخرى على صورة الجن فى المعتقد البابلى القديم » مؤداها أن الجنية الانثى تمثل شخصية متطورة واضحة المعالم تلعب دورا بارزا ، ويرد ذكرها فى مناسبات عدة ، وهى بذلك تقترب كثيرا لشخصية السعلاة كما نعرفها فى التراث السحرى الاسلامى المصرى ، والعربى عموما •

---

(٨) انظر حديثنا عن أرواح الموتى بوصفها نوعا من انواع الجن فى المعتقد الشعبى ، فى مقالنا الذى سلفت الاشارة اليه ، ص ١٠٨ وكذلك المراجع الواردة هناك .

(٩) انظر كونتنو ، السحر عند الآشوريين والبابليين ، مرجع سابق ، ص ٩٦ ، وكذلك تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

كذلك شـــخصية الجن الطيارة المعروفة فى الســـحر المصرى نعرفها بوضوح تام ، وتؤدى نفس الدور فى المعتقد البابلى، فى صورة «بازوزو» Patuzu ملك أرواح الرياح الشريرة •

ونجد عموما أن الجن والارواح الشريرة فى المعتقـــد البابلى تسبب للبشر الكوارث ، والحمى ، والطاعون ، والمرض بأنواعه • كما تســـبب المضايقات اليومية الصغيرة : كالصداع ، والخلاف بين الزوجين أو أفراد الاسرة الواحدة ، والســـقوط المفاجىء على الارض (الانكفاء) • ولكن دورها البارز المؤكد يبدوا بكل جلاء فى اثارة الحب ، والكراهية ، والغيرة• وهى لا تقتصر على مضايقة بنى الانسان ، وانما تمتـــد آثارها وألاعيبها الشريرة الى الحيوانات أيضا •

فى الوقت الذى تشير فيه النصوص الدينية السحرية البابلية القديمة الى مضايقة الارواح الشريرة للآلهة الكبار نفسها ، لا نجـــد لمثل هـــذا المعتقد أثرا فى المعتقـــد الشعبى الاســـلامى ، الذى قضى فيـــه الحس الوجدانى الصارم على أى معتقد من هذا النـــوع ، لان الشقة بين الله ومخلوقاته أكبر من أن تتعرض لعلاقات من هذا النوع •

أما عن الصور التى تتشكل بها الارواح البابلية والآشـــورية فهى عديدة متنوعة ، فقد تتخذ فى بعض الاحيان صورا حيوانية ، أو انسانية ، أو وحشية غريبة ، أو مختلطة من عناصر متنوعة فى نفس الوقت • ولكن أشهر الصور التى تتشكل فيها هى صور : الثيران ، والفهود ، والحيات ، والعقارب ، وبعض أنواع الطيور • وهى نقطة شديدة الشبه بما نعرفه عن الجن فى المعتقد الشعبى المصرى المعاصر •

أما عن الطعام المفضل عند تلك الكائنات البابلية فهو الدم (خاصة الدم البشرى) ، وهو ما نعرفه عن الجن أيضا •

والوسيلة الناجعة لمقاومة مثل هذه الكائنات هى السحر، أو الوسائل فوق الطبيعية عموما • ولهذا لا نعجب عندما نجـــد السحر يمثـــل مكانة

فائقة الاهمية فى النسق الفكرى عموما ، والنسق الدينى بوجه خاص • عند البابليين القدماء • ولما كان التراث السحرى البابلى قد انتقل الى العرب المسلمين عموما فلا نفاجأ عندما نرى التراث الاسلامى يشير الى أن السحر قد ظهر فى بابل أول الامر • فبابل هى فى تراثنا الرسمى والشعبى « أرض السحر » •

ومن العناصر المضادة بطبيعتها لتلك الارواح ، ومن ثم تستخدم فى مقاومتها والتغلب عليها ، نجد الماء يلعب دورا خاصا عند البابليين • أما النار فلا يرد لها ذكر عند البابليين كمادة صنع منها هؤلاء الارواح أو يقيمون فيها أساسا• ذلك أن النار عند البابليين هى عنصر مقدس وطاهر• بل ان آلهة النار هى خير معين للساحر لمقاومة تلك الارواح واحكام سيطرته عليها • ولهذا السبب كان السحرة فى بابل يستخدمون دائما النار والبخور ضد هذه المخلوقات • فاذا وجدنا السحرة المصريين المسلمين اليوم يفعلون نفس الشىء لنفس الغرض (أى يستخدمون النار والبخور لطرد الارواح الشريرة) ، فانهم فى الحقيقة يفعلون ذلك ضد التصور الاسلامى الرسمى الذى يرى أن الجن قد خلقت من نار ، وأن النار تعتبر لذلك عنصرا شيطانيا ، غير طاهر فى ذاته •

أما معرفة اسم الجن أو الروح الذى يضر بالانسان فيعد وسيلة فعالة للسيطرة عليه وقهره بهذا الاسم ، وهو معتقد راسخ عند البابليين كما هو عند السحرة المسلمين سواء• وهو أمر فصلنا فيه القول فى رسالتنا التى انصبت أساسا على استخدام أسماء الله فى السحر ، والتى قدمنا لها بفصل عن أهمية الاسماء عموما فى المعتقد الشعبى على مستوى العالم ، وفى المجتمع العربى المسلم(١٠) •

---

(١٠) يمثل الاسم فى جميع الثقافات الشعبية قوة خاصة . وهو مرتبط بشخصية صاحبه بواسطة قوة روحية . فمن يتحكم فى اسم انسان بواسطة عمليات سحرية ، فانه بذلك يسيطر على نفسه . وقد لعبت هذه الخاصية =

ولا تقتصر الممارسة السحرية الموجهة ضد هذه الارواح أو الساعية الى استخدامها ، لا تقتصر على الادعية والكلمات والبخور ، ولكنها تتضمن كذلك عديدا من الممارسات والاساليب الفنية والعمليات الدقيقة التى تستخدم فيها النباتات ، والمعادن ، والشموع .. الخ . وكلها أمور نعرفها بتفاصيلها فى المعتقد السحرى المصرى(١١) . ومن أبرز تلك الممارسات أيضا استخدام العقد ، ووضع الاحجار عند رأس المصاب (المعسوس) وعند قدميه .. الخ .

أما التمائم (أو الحمائل) أو الأحجبة المكتوب عليها بعض النصوص

= السحرية للاسم — ومازالت تلعب — دورا شديد الاهمية فى الحياة الروحية لجميع الشعوب وفى جميع العصور . وبوسعنا أن نورد كثيرا من الشواهد والامثلة التى توضح لنا أننا هنا بصدد ظاهرة انسانية عامة . ونظرا لان الشياطين والاشرار يمكن أن يسيئوا استخدام الاسم ويستغلوه فى الاضرار بصاحبه ، فان الانسان يهتم أكبر الاهتمام اما باختيار اسم يطرد الارواح الشريرة بسبب قبحه ، أو اخفاء الاسم الحقيقى عن الناس . ويندرج تحت الاسلوب الاول العادة المنتشرة لدى كثير من الشعوب والخاصة بتغيير الاسم فى حالات الخطر لتضليل الارواح الشريرة ، كأرواح المرض مثلا . ولازالت هناك عادة منتشرة فى مصر حتى الآن مؤداها أن يمنح الوالدان اللذان توفى لهما أطفال كثيرون ولدهما الجديد اسما قبيحا . كما يحدث أحيانا أخرى أن تمنح الاسرة الولد الجديد اسم أحد الاسلاف أو الاقارب الذى عمر طويلا « كى يعمر مثله » . ومن الممارسات الاخرى الواسعة الانتشار فرض الحظر (التابو) على أسماء الموتى ، والامراض الخطيرة كالسل والسرطان فيكنى عنها بأسماء أخرى .

ويصدق هذا أيضا على السحر الاسلامى الذى تلعب فيه الاسماء — سواء كانت أسماء الهية ، أو غير ذلك — الدور الاساسى . ويعتبر ميدان علم الاسماء هنا تتويجا للميادين الاخرى : كعلم الحرف ، وعلم الخواتم والاشكال ، والمربعات ، والتنجيم وغير ذلك . فهى تعتبر جميعا ذات أهمية ثانوية بالنسبة لهذا « العلم » .

(١١) وقد أفردنا فى دراستنا المشار اليها عن استخدام أسماء الله فى السحر ، التى سبقت الاشارة اليها ، فصلا كاملا لدراسة قواعد الممارسة السحرية وأركانها بالاستناد الى كتب التراث السحرى والى الممارسة اليومية للسحرة الذين تناولناهم فى دراستنا الميدانية ، انظر ، المرجع المشار اليه ، الفصل الثانى من الباب الاول ، ص ص ٧٢ — ٩٠ ، وكذلك ملحق باب السحر فى هذا الكتاب الذى يتضمن تقرير الدراسة الميدانية لبعض المشتغلين بالسحر فى بعض المحافظات المصرية .

السحرية التى تستهدف تحصين الشخص ضد اصابات الارواح وتعرضها له فهى موجودة بكثير من تفاصيلها عند البابليين ، قريبة قربا مثـيرا من نظائرها عند المسلمين المعاصرين ولا يقتصر تعليق تلك الأحجبة على جسم الانسان (خاصة حول رقبته ، وعلى رأسه ، وعلى ساعده ... الخ .) ، وانما تعلق كذلك على المبانى ، والدواب ، والاشياء الثمينة (كالسيارات حديثا ، أو العربات قديما) .. الخ(١٢) .

٣ ــ الجن والارواح فى المعتقد المصرى القديم (الفرعونى) :

يبدو تأثير المعتقدات المصرية القديمة على الاعتقاد فى الجن فى المجتمع المصرى المعاصر أوضح ما يكون فى ادخال أرواح الموتى ضمن أنواع الجن. وقد أشار تسبندن بوضوح الى أن الثقافة العربية الجاهلية لم تكن تعرف الاعتقاد فى أرواح الموتى ، كما لم يشر اليه المعتقد الاسلامى الرسمى من بعيد أو من قريب(١٣) ، بل اننا لا نعثر فى القرآن الكريم على دليل واحد يشير الى أن الجن يعيشون تحت الارض . وانما الأرجح أنهم يعيشون فوق الارض وفى الفضاء الخارجى حتى السماء. أما الدين المصرى القديم فلم يكن يخشى شـيئا قدر خشـيته لارواح الموتى ورهبته منهم . فهى مصدر كل الشرور التى تصيب الانسان . ويحدث أن يغادر بعض الموتى

---

(١٢) انظر تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١١٠ .

(١٣) ليس المقصود طبعا مصير روح الميت أو شىء من هـذا القبيل . ولكن المقصود ــ كما أوضحنا فى مقالنا عن الجن ــ الدور الذى تلعبه روح الميت فى نظر المعتقد الشعبى وعلاقتها بالاحيـاء ، ونظرتهم اليها ... الخ . فالمعتقد الشعبى لا يستخدم الاسم كما هو هنا . وانما يطلق على روح الميت اسم عفريت ، خاصـة روح الشخص الذى مات مقتولا ... وهى لا تعرف باسم عفريت الا اذا تعرضت للناس بعد دفن الجثة . كما لا يطلق اسم عفريت على روح الولى مثلا اذا ما تبدت للناس فى صورة من الصور بعد دفنه . كما أن روح الرجل الطيب اذا ظهرت فى المنام لاحد الاحياء لا يقال لها عفريتا ، بل روح ... الخ . فاسم العفريت مرتبط بمدلول غير طيب أو غـير محبب على الاقل . كما ننوه الى أن هذا المفهوم الخاص المحدد للعفريت يختلف عن مفهوم العفريت كما ورد فى القرآن الكريم . انظر : محمد الجوهرى ، الجن فى المعتقد الشعبى المصرى ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

الأشرار — بعد دفنهم — قبورهم كى يعيثوا فى الارض فسادا ويصبوا أذاهم على الناس • وهم الذين ينقلون الى الاحياء المرض • ويشير ارمان Ermann الى أن المؤلفات الطبية الفرعونية كانت تعتبر الموتى هم أصل كل مرض وسببه(١٤) •

وتروى بعض النصوص المصرية القديمة حكاية الأم التى ترى شبح امرأة داخلا الى غرفتها ليلا كى يؤذى طفلها الوليد • ولكنها تسرع بتلاوة احدى الصيغ السحرية التى تحول بها بين هذا الشبح وبين ايقاع السوء بابنها(١٥) • ويتضح لنا من نص هذا الدعاء أننا بصدد شخصية فرعونية تعتبر أصلا لشخصية القرينة التى يعرفها المعتقد الشعبى المصرى المعاصر • وان كان يتضح كذلك من نفس النص أن القرينة الفرعونية ليست فى الحقيقة سوى روح من أرواح الموتى ، ولكننا نعرف أن شخصية القرين والقرينة اليوم تحمل كذلك معنى الروح الملازم للانسان لا يفارقه لحظة فى نوم أو يقظة • وفكرة الملازمة هذه تذكرنا على الفور بمفهوم الكا Ka عند المصرين القدماء • وتحفل الآثار الفرعونية بالكثير من الرسوم والشواهد المختلفة التى توضح بجلاء كيف أن الانسان وقرينه (الكا) كانا يسلكان نفس السلوك ويأتيان نفس الافعال ويلقيان نفس

---

(١٤) Ermann; Ad; La Religion des Egyptiens; Paris; 1937. p. 349.

(١٥) أورد تسبندن النص التالى نقلا عن ارمان :

« ابعد سريعا من هنا ايها الآتى من الظلمات المتسلل خفية ، يا من انفك خلف رأسك ، ونظراتك تتجه الى الوراء . وليخفق مسعاك . اجئت كى تحتضن هذا الطفل ؟ اننى لن اسمح لك أن تقبله . التقتله بهذه القبلة ؟ اننى لن اسمح بذلك . التلحق به الاذى ؟ اننى لن اسمح لك بأن تأخذه بعيدا عنى . لن اسمح لك . لقد حصنته ضدك بأعشاب ... المزوجة بالبصل — الذى يؤذيك ويؤلمك — وبالعسل الذى يجده الحى حلو المذاق ، ويجده الميت مرا ... » . نقلا عن :

Ermann; Ad; Zaubersprüche fur Mutter und Kind; Berlin; 1951; pp. 11 f.

وكذلك بلاكمان ، فلاحو الصعيد

Blackmann; W. S; The Fellahin of Upper Egypt; London; 1928.

المصير • ومن الاشياء التى يبدو فيها الطابع المصرى الاصيل جليا بصورة مذهلة اعتقاد الانسان الشعبى اليوم أن للحيوان قرين (كا) أيضا ، أولها عفريت كما للانسان قرين أو عفريت • وتدلنا الملاحظة المدققة لهذه النقطة ، ولمعتقدات أخرى كثيرة ، على عمق الصلة النفسية بين فلاحى مصر المعاصرين وأجدادهم الفراعنة ، وتبدو هذه الحقيقة بكل جلاء وموضوعية فى كتابات العديد من الباحثين الذين اتخذوا من اثبات هذه الصلة والكشف عنها محورا لدراساتهم • وان كان لنا ملاحظات عديدة على سلامة الاستنتاجات عند نفر من هؤلاء الباحثين ، أو على مدى التأنى فى ترتيب بعض الحقائق على بعضها ، الا أن الخط العام مع ذلك ثابت وأكيد ولا غبار عليه على الاطلاق •

ويزيد تسبندن — نقلا عن فيديمان Wiedemann — هذه الحقيقة وضوحا عندما يسوق مثلا آخر على « تمصير » المعتقد الشعبى حول الجن • اذ يعتقد المصرى المعاصر أن أرواح الماء أو جنية البحر أو عفريت الماء ليست فى حقيقتها سوى عفاريت أفراد غرقى • فهى ليست أرواحا طبيعية ، كما نجد ذلك فى مناطق ثقافية أخرى غير مصرية ، وانما هى أرواح موتى وحسب(١٦) •

واذا كان الانسان المصرى الذى يعيش اليوم يعتقد أنه كان يعيش على الارض قبل الانسان نوع من المخلوقات — ربما جن أو أرواح — فهو أمر يذكرنا بكل وضوح بالمعتقد المصرى القديم الذى يتصور أنه قد مر بهذا العالم عصر — سابق على ظهور الانسان — كانت فيه الآلهة تعيش على الارض • وكانت تلك الآلهة تعيش فى حرية ومرح ، تشرب ، وتمرض ،

---

(١٦) ويحكى فيديمان قصة ترجع الى عصر الدولة الوسطى تظهر فيها عفريتة من الماء ، ويبدو فيها هذا المعتقد بشكل واضح ، كما نعرفه نحن ايضا عن الواقع المصرى الحى . انظر :

Wiedemann; A; Magie und Zauberei in Agypten. Der Alte Orient; Heft VI; Nr. 4; P. 19 f. und Die Toten und ihre Reiche im Glauben Der alten Agypter; Der Alte Orient; 1902.

وتصح ، وينقلب مصيرها ، وتتنوع أحوالها على النحو الذى تحكيه أساطير الآلهة المقدسة • ولن يتسع المقام لان نسرد بعض تلك الحكايات التى تمثل ولا شك خلفية ثقافية عامة لحكايات الجن التى تتداول اليوم على اللسان الشعبى المصرى(١٧) • ولكننا نخلص منهـا على أى حال الى أن آلهـة المصريين القدماء هذه قد تحولت الى جن فى المعتقد الشعبى بعـد ذلك • وهناك أمثلة واضحة ومدروسة تجسد هذه الحقيقة تجسدا حيا منها الآلهة المصرية التى كانت تتخذ شكل الحية ، والتى ظلت متوارثة فى شـخصية الجنية الحية أو الحية الجنية التى تحرس بعض أحياء القاهرة ، أو الشيخ هريدى بحيته القادرة على شفاء المرضى واتيان المعجزات •• وكثـير من الصور التى تتجسد فيها الجان فى صورة الحية(١٨) • بـل اننا نطالع فى أحد النصوص الفرعونية التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة أن أرواح كل الآلهة تسكن أجساد الحيات ، وأن الحية هى الصورة الارضية للاله الاكبر أنوم Atum • كما أن فكرة الكنز الذى تحرسه بعض الحيات — الآلهة أو الارواح — هى فكرة مصرية قديمة أيضا(١٩) •

أما فكرة تجسد الجن فى أجسام الحيـوانات المختلفة فتذكرنا هى الاخرى بالتأثير المصرى الواضح • حيث ان بعض كبـار الآلهة المصرية القديمة تتجسد كما نعلم فى أجسام حيوانات ، كالاله بتاح الذى يتجسد فى العجل أبيس ، والاله أوزوريس الذى يتجسد فى صورة تيس • والاله باستت الذى يتجسد فى هيئة قطة • والاله سيت فى صـورة الحمار أو الخنزير فى بعض الاحيان • ولكن المثير للاهتمام فعلا أن نجد علاوة على هذا بعض الادعية والصيغ السحرية المصرية القديمة الموجهة ضد بعض

---

(١٧) انظر : تستندن ، المرجع السـابق ، ص ١١٢ وكذلك المراجـع الواردة هناك .

(١٨) انظر تفاصيل مسرحية عن ذلك عند كريس ، المرجع السـابق ، وكذلك عند تسبندن ، المرجع السابق . وقـد كتب كريس عن زيارته لمقبرة الشيخ هريدى ونقل فى هذا الصدد كثيرا من الصور المفيدة .

(١٩) حيث جاء فى هذا النص أن كتاب السحر الخاص بالاله توت Thot كانت تحرسه الحيات والعقارب .

الحيوانات المفترسة التى تتجسد فيها بعض الشياطين والارواح الشريرة التى يمكن أن تلحق الأذى بالانسان •

كما كان المعتقد المصرى القديم يرى أنه من الممكن قتل هذه الروح ، أى طردها من هذه الحياة الدنيا الى الحياة الآخرة • عن طريق قتل هذا الحيوان الذى تتجسد فيه • ونتذكر هنا حكايات ألف ليلة وليلة التى كان يحدث فيها غالبا أن يقتل الجن فى أثناء تجسدها فى هيئة الحيوانات •

وكان المصريون القدماء يعتقدون أنه من الممكن قتل الاله ، اذ ما دخل الى احدى الاوانى عن طريق تحطيم هذا الاناء • ونحن نعرف حرص الساحر المصرى على التحايل على العفريت حتى يتمكن منه ويأمره بالدخول الى « القلة » • وبذلك يستطيع قتله عن طريق تحطيم القلة •

ومن أوجه الشبه اللافتة للنظر بين المعتقد الدينى المصرى القديم ، والمعتقد الشعبى المعاصر عن الجن — تلك الاشارة الى ملك الجن الاحمر ، أو « الاحمر » فقطالذى يعد أحد ملوك الجن السبعة ، والذى يأتمر بأمره نفر كبير من الجن الاحمر الذين يعدون أشر أنواع الجن ، وأكثرهم أذى ، وأشدهم خطرا • حيث نعرف أن اللون الاحمر فى الدين المصرى القديم كان لون الاله سيت ، ومن ثم كان اللون الاحمر رمزا لكل شر ولكل خبيث • كما أن الاله سيت كان حاكما على حشد من الآلهة الاصغر من لونه ومن طبيعته ، وهى نفس الصورة التى نجدها فى ملك الجن الاحمر الذى يحكم قبائل الجن الاحمر ، كما تدلنا كتب السحر المصرى المتداولة اليوم ، وكما تؤيد ذلك المعتقدات السحرية الشعبية المتداولة على ألسنة الناس •

أما فكرة سرقة الجن للمأكولات ، وحرص الناس على تغطيتها ، وتلاوة بعض آيات القرآن عليها لحفظها من سرقة الجن ، فهى بدورها ذات جذور مصرية قديمة • ذلك أن الآلهة وأرواح الموتى الفرعونية التى تحرم من القرابين كانت تضطر الى محاولة سرقة أكلها من أكل بنى الانسان •

أما عن أساليب التصدى للجن ومقاومة تأثيرهم الضار أو تجنب شرورهم التى يستخدمها السحرة والاولياء أساسا فكثير منها موجود بتفاصيله فى مصر القديمة • من هذا مثلا اعتماد الساحر على تسخير بعض الارواح (أو ملوك الجن) لطرد الجان (أو الارواح التى تسكن جسم مريض أو تتشكل له وتؤذيه) ، كذلك زيارة الأضرحة والاماكن المقدسة للتطهر والتخلص من شرور الجن ، واستخدام الساحر فى الصيغ التى يتلوها للعديد من الكلمات والعبارات التى لا معنى لها (ذات أصل عبرى أو سوريانى أو غير ذلك) ، كل ذلك موجود فى الصيغ التى كان يرددها الساحر الفرعونى والمحفوظة جيدا عنه • والاعتقاد الكبير فى أثر الأحجبة المكتوبة كوسيلة لمقاومة الجن • بل تأثير الكتابة بصفة عامة ثم اذابتها وشرب مائها ••• الخ • وقد فصلنا القول فى هذه الممارسات فى رسالتنا عن استخدام أسماء الله فى السحر(٢٠) • معظم تلك الممارسات موجود بكثير من تفاصيله فى الممارسات السحرية المصرية القديمة •

٤ ــ الجن فى المعتقد العبرى القديم :

احتلت المعتقدات الدائرة حول الجن مكانة بارزة متميزة فى المعتقد الشعبى العبرى القديم • وعلاوة على هذا ساهمت المعتقدات العبرية السحرية عموما فى صبغ المعتقدات السحرية فى العالم القديم (فى القرون الميلادية الاولى) بصبغة يهودية واضحة • حتى اننا نعرف أن اليهود ــ كما تدلنا كتب السحر القديمة ــ اشتهروا بأنهم أبرع شعوب الارض فى ممارسة السحر • وأنهم احتفظوا لأنفسهم بالأسرار السحرية التى أخذوها عن أهل بابل ومصر القديمة(٢١) •

---

(٢٠) انظر : محمد الجوهرى ، استخدام : أسماء الله فى السحر ••• ، مرجع سابق ، الفصل الثانى من الباب الاول ، ص ص ٧٢ ــ ٩٠ .

(٢١) تناول فينكلر هذا الموضوع بالتفصيل فى رسالته للدكتوراه المعنونة « الاختام والاشكال فى السحر الاسلامى » :

Winkler; Hans; Siegel und Charaktere in der mohammedanischen Zauberei; Studien Zur Geschichre und Kultur des islamischen Orients; Heft VII; Berlin und Leipzig; 1930.

ويبدأ التأثير اليهودى حتى من القضـايا العامة التى تدور حـول تحديد طبيعة الجن • فالجن عنـد العبريين كائنات وسـطى بين الملائكة والبشر • وهى كائنات ذوات أجنحة ، تستطيع قطع الارض من أقصاها الى أدناها فى لمح البصر ، فيعرفون كل ما يدور على كل بقعة من هـذا العالم • ثم هى — من حيث أسلوب حياتها — تأكل ، وتشرب ، وتتزاوج مع بنى الانسان • وهى تنقسم الى طبقـات وأنواع : الجن الطيارة ، والجن التى تسكن أجسام البشر ، والتى تسكن قاع البحار ، والتى تشبه الملائكة ، أو تشبه الناس ، أو تشـبه الحيـوانات • ولا حاجة بنا الى الاشارة الى تأثير تلك التصورات على المعتقد الشعبى المصرى ، حيث اننا نصادف حتى بعض أسماء أنواع الجن ، بل بعض أسـماء ملوك الجن موجودة بنصها فى التراث العبرى القديم •

على أن الامر لا يقتصر على استعارة بعض الموتيفات (الوحدات) الاعتقادية ، وانما نجد أن معظم المناقشات الاسلامية التى تمتلىء بهـا كتب التراث عن الجن وعلاقة الجن بالشيطان أو عن زواج الجن ، تقترب فى طابعها ونهجها من المناقشات التى تزخر بها الكتابات العبرية •

وتؤكد الكتابات العبرية التى ترجع الى العصور الوسطى أن الجن كثير ما تتخذ هيئة الحيوان ، وخاصة القطط والكلاب • ومازال المعتقـد الشعبى فى كثير من البلاد العربية ، وخاصـة فى فلسطين ومصر ، ينظر بعين الريبة الى هذين النوعين من الحيوان ، خاصة اذا صادفها الشخص وهو يسير ليلا بمفرده ، أو اذا بدرت منها تصرفات غريبة أو ايماءات أو اشارات غير معهودة •

كما عرف العبريون أرواح الحقل التى تحرس الحقول ، وتقدم لها القرابين وتتلى الادعية لاسترضائها وضـمان محصـول طيب • ومازال الفلاح المصرى يمر حتى اليوم حول حقله فى الليل فى مناسبات معينة يتلو الادعية وفق نظام وترتيب خاص ، على ما يبدو لهذا الغرض نفسه •

كذلك الارواح والجان التى تسكن البيوت عرفها المعتقد العبرى ، وكان يرى أنها تتخذ شكل الحيات عادة • كما تسكن الجان فى بعض الاشجار وعيون الماء ، ولا يستطيع الانسان أن يطردها منها ، لانه ان فعل غاضت الماء من العين ، أو جفت الشجرة وكفت عن النمو والاثمار •

ويشير تسبندن الى كثير من تفاصيل المعتقد الشعبى الاسلامى عن الجن ، التى لا تتفق فى حقيقة الامر مع بقية الصور الاسلامية لتلك الكائنات • وأعنى بالذات الرابطة المؤكدة فى المعتقد الشعبى الاسلامى بين الجن والاماكن القذرة أو القذارة على الاطلاق • ومن ثم فان القاء الضوء على الاصول العبرية فى هذه النقطة يجعل الامر أكثر تقبلا للفهم • فالجن فى المعتقد العبرى تفضل الاقامة فى الاماكن القذرة بصفة عامة ، وفى المرحاض بصفة خاصة • ومن ثم يتحتم على الانسان فى الصباح أن يغتسل ، والا نفذ الجن الى جسمه اذ ظل قذرا ، كذلك تنص التعاليم العبرية على ضرورة غسل الايدى قبل تناول الطعام • وعليه أن يتخذ حذره عند دخول المرحاض • وهناك أساليب عديدة تضمن هذا الاحتياط تشبه كثيرا من المعتقدات الشعبية الجارية ، والتى لا يتسع المقام للخوض فيها هنا(٢٢) •

وقد استعار الرهبان المسيحيون الاوائل هذا الخوف الشديد من المرحاض والاماكن القذرة من اليهود القدامى • فنجد تعاليم الرهبان تنص على اعتبار المرحاض مقر اقامة الارواح ، وتورد نصوص بعض الادعية والتعاويذ التى يتحتم على الراهب تلاوتها عند دخول هذا المكان(٢٣) • وربما عن طريق وساطة هؤلاء الرهبان انتقل هذا المعتقد الى الاوساط الشعبية العربية والاسلامية •

---

(٢٢) تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ وكذلك المراجع الواردة هناك .

(٢٣) انظر قاموس المعتقدات الشعبية الالمانى :
Bachtold-Staubli; Handbuch des Aberglaubens; I; P. 93.

ومن التعاليم التى كانت اليهـودية القديمة تنص عليها صراحة ، وتؤكد على ضرورة الالتزام بها بعض أساليب تجنب الارواح ومقـاومة تأثير الجان الضار • وكثير منها انتقل الى المعتقد الشعبى الاسلامى أيضا من هذا حظر مبيت الشخص ليلا بمفرده فى المنزل • وكذلك تجنب سكب الماء أثناء الليل ، خاصة على الارض • وحظر شرب المـاء أثناء الليل • ويجب ألا يجلس الانسان ونصف جسـده فى الظل ، والنصف الآخر فى الشمس ، والا دخل الجن الى أحدهما وهو على هذا الوضع •

كذلك تعمد الجن الى سرقة المواد الغذائية من بنى الانسان ، كعقاب لهم على تعديهم على تلك الكائنات • وهو المعتقد الذى رأينا صورة له من قبل عند الفراعنة ، وكذلك فى الحضـارة العربيـة ، وحديثا فى الثقافة المصرية الشعبية •

وكانت الثقافة الشعبية العبرية تؤمن ايمانا راسـخا بتأثير كلمـة التوراة كحماية ودفاع ضد الجان وأفعالهم الضارة ، وهى فكرة انتقلت بروحها الى الثقافة الشعبية الاسلامية كما نعلم • بل ان الامر كان قـد اتخذ فى ظل الثقافة العبرية القديمة بالفعل الصورة المتطورة المعقدة التى نعرفها عن المؤلفات السحرية المعاصرة ، حيث كان لديهم جداول تحـدد أى آيات التوراة يفيد فى علاج الحمى وأيها ضد الحسـد ، وأيها يؤمن صاحبه أو حامله ضد الحيوانات المتوحشة وهكذا(٢٤) •

أما عن الايمان بالقوة السحرية للاسم بصفة عامة ، وللأسماء بصفة خاصة ، فمعتقد قديم عرفته كافة ثقافات المنطقة ، وقد وجد تعبيرا مكتملا عنه فى الثقافة العبرية ، كما أشرنا فى شىء من التفصيل من قبل فى دراستنا عن استخدام أسماء الله فى السحر(٢٥) • حتى ان السـحرة المصريين فى

---

(٢٤) لاحظ كذلك اسـتخدام بعض آيات القـرآن الكريم فى الاعمـال السحرية على يد الغالبية العظمى من السحرة المحترفين ، وكذلك فى مؤلفات السحر المتداولة .

(٢٥) انظر : محمد الجوهرى ، استخدام أسماء الله فى السحر ، مرجع سابق .

العصور الوسطى والحديثة على السواء يستخدمون بكثرة واضحه أسماء الله العبرية « يهواه » « وأصباؤت » .. الخ . دون اشارة بالطبع الى أصلها العبرى ، وأحيانا تعرف بأنها أسماء سوريانية ... الخ . ولكننا نستطيع فى جميع الاحوال أن نتعرف على طبيعتها العبرية بسهولة(٣٦) .

أما عن الاشكال السحرية من مربعات ونجوم وغيرها التى تستهدف تسخير الارواح والجان لمصلحتها أو دفع ضررها فهى معروفة فى التراث العبرى بكثير من عناصرها المألوفة لنا فى الممارسات السحرية الشعبية أو الرسمية على السواء . وقد تناول فينكلر هذه القضية بالقدر الواجب من التأصيل فى رسالته للدكتوراه التى تناول فيها موضوع « الاختام والاشكال فى السحر الاسلامى » . وركز فيها على خاتم سليمان بالذات ، فكشف عن المؤثرات العبرية الواضحة فى هذه النقطة وضوحا كبيرا(٣٧) .

ويرى المعتقد العبرى أن الضوء ، والماء ، والملح ، والحديد هى المواد التى تخشاها الجن وتنفر منها ، ولذلك توضع فى المكان الذى يراد ألا تحل فيه ، أو داخل الحجاب الذى يعلق على الشخص المراد حفظه من أفعال الجن . وكثير من التفاصيل المرتبطة باستخدام هذه المواد وتبرير استخدامها هى بالذات دون سواها من المواد يحمل كثيرا من أوجه الشبه مع نظائرها التى ترددها كتب السحر المصرية المتداولة اليوم(٣٨) .

---

(٢٦) المرجع السابق ، وكذلك دراسة فينكلر عن الاختام والاشكال ، التى سلفت الاشارة اليها .

(٢٧) Winkler; Hans; Siegel und Chanktere; op. cit.

(٢٨) من هذا مثلا أن كان العبرى القديم يوقد شمعة حول سرير المراة أثناء الولادة ، ويخط دائرة سحرية حول سريرها . ويردد دعاء لحمايتها من « ليليت » التى تشبه الجنية البابلية لاماشتو (وكلاهما أصل لشخصية « أم الصبيان » المصرية العربية) . أما عن مبرر استخدام الملح فى هذه الممارسات فترى الكبالة (العبرية) أن القيمة العددية لحروف كلمة الملح هى نفسها القيمة العددية لحروف كلمة « يهواه » (اسم الله عند العبريين) . كما أن الملح يلعب دورا واضحا فى طقوس واحتفالات الزواج ، والوفاة ، وفى الممارسات =

٥ ــ الجن فى الثقافة العبرية والمسيحية القديمة :

عرفت الثقافة العبرية القديمة وكذلك الثقافة المسيحية الاولى كثيرا من المعتقدات المتعلقة بالجن ، والتى ساهمت هى الاخرى بدور يذكر فى تشكيل المعتقد الشعبى السائد عن الجن فى العالم الاسلامى بوجه عام ، وفى مصر ــ محور تركيزنا هنا ــ بوجه خاص • ومن المعتقدات المعروفة فى الثقافة العبرية والثقافة المسيحية القديمة أن الجن تسترق السمع على ما يدور فى السماء (كى تعرف ما يحدث للبشر فى مستقبلهم ، وما سيكون من أمر العالم) ، هى فى محاولتها هذه تقابل بمحاربة عنيفة من الملائكة الذين يحرسون السماء ، فيدفعونها بعيدا عن السماء بقذفها بالحجارة أو الشهب • كذلك عرفت هاتان الثقافتان أن سليمان (عليه السلام) كان يستخدم الجن ، وأنه قد استخدمهم فى بناء معبده بالقدس • وأن الجن مخلوقة من نار ، وأن بعضها قد اعتنق اليهودية والمسيحية ، ولكن بعضا منها رفض الاذعان لهذين الدينين ، وأنهم لذلك سوف يلقون جزاءهم يوم الحساب •

وقد أوضحت دراسات التاريخ الثقافى ، خاصة تلك التى تؤرخ للثقافة العبرية القديمة ، تأثير التفكير العبرى على المعتقدات المسيحية الاولى عن الجن • وكيف أن بعضا منها قد اتخذ صيغته المعروفة فى ظل الثقافة الغنوسطية التى ازدهرت فى فجر العصر المسيحى(٢٩) •

= العلاجية . ويمكن أن نسوق عديدا من الشواهد المماثلة عن استخدام الحديد والمواد الاخرى . انظر : مقالنا عن الجن فى المعتقد الشعبى المصرى ، مرجع سابق ، وكذلك تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ ، والمراجع الواردة هناك .

(٢٩) الغنوسطية او مذهب العارفين Gnosis تيار دينى ازدهر فى القرن الثانى الميلادى ، يقوم على التوفيق بين الآراء والفلسفات والمذاهب الدينية المختلفة ، خاصة اليهودية والاغريقية والمسيحية . وقد استطاعت الكاثوليكية ان ترسخ آرائها وموقفها فى ذلك الوقت ، وتحفظ المسيحية من =

هذا بينما يلاحظ أن قصة خلق الجن التى كانت معروفة فى الثقافة العبرية الشعبية كانت مختلطة ببعض العناصر الدينية المانوية خاصة تلك التى تدور حول الشياطين • ومع أن ذلك المعتقد يذكر قصة خلق الجن من النار فى بعض الاحيان ، الا أنها ليست بصورة قاطعة ، بالشكل الذى عرفناه فيما بعد • حيث يقال أحيانا أيضا انها مخلوقة من أرض الظلمات• وأهم معالم أرض الظلمات هذه الضباب ، واللهيب ، والريح السموم ، والظلام ، والدخان ، ومن هذه الارض خلق الشيطان وخلقت ذريته • ونذكر هذه الملاحظات كى ننبه الى أن المعتقدات الشعبية العبرية والمسيحية القديمة قد انتقلت الى الجزيرة العربية عبر هذه المناطق شرقى الشام ، التى كانت ذات طابع مانوى واضح •

كذلك يعرف المعتقد الشعبى العبرى كثيرا من التفاصيل عن الشيطان (الارواح) اليهودية المؤمنة ، التى تدرس الشريعة العبرانية ، وتذهب الى المعبد اليهودى تتعبد وتؤدى الصلوات •

وهكذا وجدت بعض المعتقدات العبرية والمسيحية القديمة عن الجن طريقها الى مختلف أرجاء العالم الاسلامى ، خارج بلاد الشام • كما أن العناصر المحلية منها ساهمت هى الاخرى فى تشكيل المعتقد الشعبى الاسلامى فى تلك البلاد عن الجن • فاستمرت عملية التهجين واتصلت بصورة لم تنقطع •

٦ ــ الجن فى الثقافة العربية قبل الاسلام :

عرف عرب الجاهلية الجن لغة ومعتقدا • وكانوا يعتقدون أن الصحراء مليئة بالجن والارواح ، فهم يختبئون فى كل كهف فيها ، ووراء

= آثار هذه النزعة التوفيقية ، ولن تطغى عليها . انظر مزيدا من التفاصيل والمراجع فى :

Bertholet; A; Worterbuch der Religionen; Alfred Kroner Verlag; Stuttgart 1962; p. 195.

كل حجر • كما أن كل دغل من الأدغال الموجودة فى الصحراء يكتظ بالجن والارواح •

وتفضل الجن الاقامة فى الاشجار ، وخاصة أنواعا معينة منها ، تعرفها وتعددها كتب التراث(٣٠) • ويلاحظ ابن الكلبى — مؤلف كتاب « الأصنام » الشهير — أن « العزى » كبرى آلهة مكة تتخذ مقرا لها شجرة معينة فى وادى نخلة • وقد حدث بعد أن قطعت هذه الشجرة أن خرب الوادى وأقفر من ساكنيه ، ولم تعد تسكنه سوى الحيوانات المفترسة وتعبث به الرياح الهادرة والعواصف العاتية(٣١) •

ثم هناك كذلك أنواع أخرى من الجان تسكن الاماكن الخربة والمهجورة ، وان كان للأماكن المأهولة والشعاب المسكونة أرواحها المقيمة فيها أيضا ، وهى فى هذه الحالة « جان أو أرواح منزلية » ، كتلك التى أشرنا اليها من قبل(٣٢) •

وتحب الجن أن تؤدى عملها ليلا غالبا ، ذلك أنها تسرع الى الاختفاء بمجرد اشراق نور الصبح• وتتشكل الجن فى الغالب فى صورة الحيوانات، ولكنها قد تتخذ بعض الحيوانات مطية لها ، كالنعام أو الذئاب ، وتسير بها مسرعة كالطائر فوق الريح • ولكن برغم ذلك فان أشهر الصور التى تظهر بها الجن فى الثقافة العربية الجاهلية هى صورة الثعابين • ويصل الامر الى حد أننا نجد الثعبان نفسه يمكن أن يسمى « الجان » أو « الغول » وهو ما يبين لنا مدى التداخل بين طبيعة هذين النوعين من

---

(٣٠) انظر بديع الزمان الهمذانى ، المقامات ، طبعة محمد عبده ، بيروت سنة ١٨٨٩ ، المقامة السادسة ، ص ٢٦ .

(٣١) انظر ابن الكلبى ، كتاب الاصنام ، طبعة كلينكه Klinke ، الكتاب الخامس عشر ، ص ١١ .

(٣٢) انظر كتاب فلهاوزن عن بقايا الوثنية العربية القديمة :
Wellhausen; J; Reste arbischen Heidentums; Berlin; 1887; p. 136.

الكائنات • وتحكى بعض كتب التراث أن بنو سهم قد دخلوا فى صراع دموى عنيف مع الجن قاموا فيه بقتل جميع الثعابين ، والورل ، والعقارب، حتى أن الجن اضطروا الى طلب الصلح مع أبناء القبيلة(٣٣) • والجدير بالملاحظة هنا أن الجن نادرا ما كانت تتشكل فى هيئة بنى الانسان ، وان كان التراث الاسطورى الجاهلى يعرف بعض الشـــواهد التى تؤكد أن الجن قد يتخذون هذه الهيئة أحيانا(٣٤) •

أما عن المواد التى خلق منها الجن، فهى النار، والدخان ، والتراب• وبصرف النظر عن التشكلات الواقعية ــ المادية ــ للجن ، فانهم فى العادة عبارة عن كائنات شفافة غير منظورة ، أو يمكن أن تكون غير منظورة لبنى الانسان •

أما أفعال الجن فهى فى الاصل أفعال ضارة وشريرة ، تهدف الى أن تلحق الاذى بمن يتعامل معهم من بنى الانسان ، أو غيرهم من الكائنات « الطبيعية » • بل ان الامر يصـــل الى حـــد اعتبارهم مسئولين عن كل ظاهرة طبيعية أو انسانية تشذ عن السياق الطبيعى المألوف ، أو تخرج عن القاعدة المعتادة لها • فاذا وقفت الماشية ــ وهى عطشى ــ أمام الماء ولم تشرب منه ، واذا أخفق العريس مع عروسه ليلة الزفاف ، فالجن هم دائما السبب فى ذلك • كما أنهم مسئولون عن اصابة الناس بالامراض ، وعن حالات الوفاة التى تقع ، والحمى ، والاصابة بالصرع ، وانتشار الامراض الوبائية ••• الخ • وهى التى تصيب الرجل بالعنة ، والمرأة بالعقم ، وهى المسئولة عن الاثارة الملتهبة غير العادية للعواطف والمشاعر الانســـانية ، فالاغراق الشاذ فى الحزن أو الفرح أو الحب ••• الخ هو من صنيعهم •

---

(٣٣) Horten; M; Die religiose Gedankenwelt des Volkes im heutigen Islam; 2 Vols; Halle; 1917-1918; I; P. 124.

(٣٤) من هذا القصة المأثورة عن عنترة ، التى ظهر فيها خمسة أشخاص سود الوجوه ، ضخام الجثة ، يمتطون جيـــادا ســـوداء ... الخ الحكاية ، واتضح فى النهاية أنهم ليسو سوى أفراد من الجان ، انظر ملاحظات حـــول هذه الحكاية عند :

Kremer; A. V; Culturgeschichte des Orients unter der Chalifen; 2 Vols; 1875-77; II; pp. 266 ff.

ولما كان الجن يسببون كل هذه المشكلات والمآسى كان من الواجب على الانسان أن يحفظ نفسه منهم ويتحوط بحماية جسمه وممتلكاته وأفراد أسرته • لذلك كان عرب الجاهلية يتحوطون من الجن بالرقى والأحجبة • وتحفظ لنا كتب التراث عديدا من الرقى ضد لدغة الثعبان ، وضد الحسد ، والحمى ، والمرض ، وآلام الأذن ، والجنون ••• الخ • ولذلك كان أغلب الناس يحملون الأحجبة ، خاصة النساء فى أثناء فترة الحيض • كما كان عرب الجاهلية يقدمون الأضاحى للجن عند بناء بيت جديد أو حفر بئر جديد وهكذا •

ورغم هذه الصورة القاتمة للعلاقة بين الانسان والجن ، فان هذه العلاقة يمكن فى بعض الاحيان أن تكون علاقة ودية طيبة • الا ان هناك بعض أساطير من منطقة جنوب الجزيرة العربية تحكى عن زواج أحد الملوك باحدى الجنيات • وهى الزيجة التى أثمرت ملكة سبأ • كما يحكى الأدب الشعبى العربى الجاهلى أن قبيلة تميم هى من نسل رجل بسعلاة(٣٥) وهناك عديد من قصص زواج بين بشر آدميين وجان لا حاجة بنا الى الاستطراد فى الكلام عنها • كما أن الجن يمكن فى بعض الاحيان أن يحفظوا الجميل لبنى الانسان الذى يقدم لها شيئا • وهناك بالمثل عديد من الشواهد على معتقدات من هذا النوع(٣٦) • وان كان الشعراء

---

(٣٥) عن السعلاة انظر : محمد الجوهرى ، الجن فى المعتقد الشعبى المصرى ، مرجع سابق ، وكذلك عددا من المقالات التى ظهرت عن شخصية السعلاة فى المعتقد الشعبى العراقى فى مجلة التراث الشعبى العراقية .

(٣٦) يمكن الاشارة هنا الى حكاية الرجل العربى الذى حرص — رغم نصيحة زميله — على الحفاظ على احدى الحيات التى صادفها ، واطعمها وابقاها ولم يقتلها . وكان أن قامت هذه الحية بارشاد ذلك البدوى فى احدى رحلاته الى عين ماء بعد أن كانت قافلته قد أوشكت على الهلاك . انظر : تسبندن ، الجن فى المعتقد الشعبى الاسلامى .. ، مرجع سابق ، ص ٧١ ، وكذلك ص ٧٨ .

والمنجمون هم من أكثر الناس الذين تربطهم علاقات طيبة بالجن(٣٧) •

على أن عرب الجاهلية لم تقتصر علاقة بعضهم بالجن على هذا الحد، بل ان هناك بعض الافراد وبعض القبائل التى كانت تعبد الجن • وهناك حديث برواية عبد الله بن مسعود يذكر بعض الناس الذين كانوا يعبدون نفرا من الجن • وأن هؤلاء الجان اعتنقوا الاسلام ، فى الوقت الذى ظل فيه أتباعهم البشر على وثنيتهم • وتتكلم كتب التفسير فى أكثر من موضع عن عبادة الجن فى الجاهلية(٣٨) • بل ان ابن الكلبى يحدثنا عن قبيلة كانت كلها تعبد الجن : « وكانت بنو مليح من خزاعة — وهم رهط طلحة الطلحات — يعبدون الجن »(٣٩) • وهناك عدا هذا طائفة من الآيات القرآنية التى تذكر عبادة الجن عند عرب الجاهلية صراحة(٤٠) •

بل ان الأطرف من هذا أن آلهة عرب الجاهلية لم تكن تختلف فى شىء عن الجن المعروفة لأولئك العرب • فكلاهما يقيم فى نفس الاماكن ، ويتصف بنفس الصفات ، وكلاهما يعبد وتقدم له القرابين • ونحن نعلم على أى حال أن آلهة العرب فى الجاهلية لم تكن موجودات رفيعة الشأن عليه المقام ، وانما كانت من مستوى أدنى ، تتجسد فى بعض الاحجار أو الاشجار أو العيون ••• الخ • ولا تختلف عن الجن كثيرا • وكتاب الأصنام لابن الكلبى ملىء بشواهد على صحة هذا القول الذى نقول •

---

(٣٧) لا ننسى بطبيعة الحال الاتهام الذى وجهه القرشيون المشركون فى صدر الدعوة الاسلامية الى الرسول عليه الصلاة والسلام من أن به مسا من الجن ، وان هؤلاء الجن هم الذين يوحون اليه بما يقول .

(٣٨) ينقل تسبندن فى المرجع السابق عددا من الشواهد عن كتب البخارى ، والبيضاوى، والزمخشرى ، انظر ص ٧٩، خاصة حاشية رقم ٤ .

(٣٩) انظر ابن الكلبى ، كتاب الاصنام ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤٠) انظر على سبيل المثال سورة يس آية ٦٠ ، وسورة الاعراف آية ٢٧ ، وسورة الاعراف ايضا آية ٣٠ ••• الخ .

٨ ــ المؤثرات الفارسية القديمة فى صورة الجن :

لا نستطيع أن نتجاهل التأثير الذى مارسته بعض عناصر المعتقد الشعبى والديانة الفارسية القديمة على المعتقدات الشعبية فى مختلف البلاد الاسلامية الاخرى ، خاصة البلاد العربية • ولعل أبرز نموذج لنفاذ تلك المؤثرات حكايات ألف ليلة وليلة ، التى ترجع فى أصلها الى حكايات فارسية قديمة شعبية ، ثم ترجمتها وتعديلها فى روايتين عربيتين أساسيتين ، احداهما بغدادية والاخرى قاهرية(٤١) • وقد استطاعت تلك الليالى أن تنفذ الى الدوائر الشعبية العربية على أوسع نطاق ، بحيث لا نغالى اذا قلنا انها قد ساهمت فى تثبيت بعض عناصر ذلك المعتقد التى نقلت عن أصولها الفارسية كما هى •

وقد توفرت بعض الدراسات التى حاولت فحص المؤثرات الدينية والاعتقادية الشعبية الفارسية على شخوص الليالى العربية وأحداثها • ومن العناصر التى تفصح عن أصلها الفارسى بشكل مؤكد تصوير الجان الاناث فى صورة حوريات • اذ نفاجأ بأن الجنيات لم يعدن أرواحا شريرة مشوهة الشكل قبيحة الخلقة ، وانما هى حوريات حسناوات ساحرة الجمال تأخذ بلب الرجال • كما يلفت النظر أن العفاريت الاناث (العفريتة أو الجنية) فى الليالى هى جان خيرة طيبة دائما ، تظهر فى صورة نساء جميلات • فى حين أن الجان الذكور هم الارواح الشريرة المؤذية فقط • وهى صورة كما نرى لا تتفق وبقية معالم الصورة المصرية ولا العربية عن الجن ، فى حين تقترب اقترابا وثيقا من التصور الفارسى المحدث (قبل الاسلام طبعا) • حيث نجد فى الملحمة الفارسية « الشاهنامه » لأبى القاسم الفردوسى أن كل الديف Divs ــ أى الارواح الشريرة ــ من نوع الذكور ، بينما البريس Peri حوريات جميلات دائما •

---

(٤١) انظر سهير القلماوى ، الف ليلة وليلة ، مرجع سابق •

كذلك نستطيع أن نعثر بسهولة على روح وتفاصيل حكايات سيف الملوك ــ والمعركة التى خاضها مع الجن ــ وكذلك حكاية غريب الذى قهر جيش الجن فى ملحمة الشاهنامه المشار اليها • كما نبه بعض الباحثين الى الصبغة الفارسية الواضحة لحكاية حسن البصرى •• وغير ذلك مما لا نجد مجالا للتفصيل فيه هنا(٤٢) •

٨ ــ الجن فى المعتقد الاسلامى الرسمى :

معروف أن الجن قد وردت فى القرآن الكريم فى كثير من المواضع ، وفى مناسبات مختلفة ، وكانت تلك الارشادات دافعا لرجال التفسير الى تفصيل القول عن الجن ، وطبيعتهم وأنواعهم ومراتبهم ، وعلاقتهم ببنى الانسان •• الخ ذلك من الموضوعات •

ولما كان الجن معروفين أيضا فى الثقافة العربية الجاهلية ، ثم ورد ذكرها فى القرآن الكريم ، كان من الطبيعى أن يرد ذكرها فى عدد كبير من الأحاديث النبوية • كما رويت عن الرسول عليه الصلاة والسلام مئات الأحاديث والسنن التى تتصل بالجن ، وحكاياته أو حكايات بعض الصحابة معهم •

والنتيجة المنطقية لكل هذا أن وجدنا التراث الاسلامى الرسمى يعرف الكثير ويردد الكثير عن الجن وعن طبائعهم وعاداتهم • ففى كل كتاب دينى اشارات الى هذا الموضوع بل هناك كتب بأكملها أوقفت نفسها على معالجة هذا الموضوع الدينى الشعبى الهام •

وقد حرصت على ألا أرجع الى أى مرجع أجنبى لأنقل عنه أى اشارات عن صورة الجن فى المعتقد الاسلامى الرسمى ، رغم احتفال

---

(٤٢) انظر تسبندن ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ وكذلك المراجع الواردة هناك .

دراسات المستشرقين جميعا بهذا الموضـوع • واسـتنادها جميعا الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكتب التراث الاسلامى القديمة • ولذلك تعمدت أن أنقـل فيما يلى بعض الاشـارات السريعة عن صـور الجن وطبيعتهم من أحد المراجع المصرية المعاصرة التى كتبها واحد من المشهورين لهم بالعلم الدينى والدنيوى الراقى على السواء(٤٣) •

يبدأ الكتاب بمناقشـة قضـية بدء خلق الجن ، فيقرر أن القرآن الكريم لم يذكر بدء خلق الجن ، ولذلك ينقل بعض اجتهادات العلماء دون أن يبت فى مبلغ صحتها (أعنى على أساس من الدين الصحيح) • وينتهى من ذلك الى اثبات خلاصة أقوال هؤلاء العلماء ، وهى « أن الارض كانت مسكونة بنوع من المخلوقات العاقلة المكلفة قبل آدم ، وأنهم أفسـدوا فيها ، وأسخطوا الله تعالى ، فنفاهم منها الى الاماكن القاصية الخربة ، أو اسـتأصل شـأفتهم جملة ، وعمـرها بآدم وذريتـه واسـتخلفهم فيها •• »(٤٤) •

ثم ينتقل بعد ذلك الى الكلام عن نقطة أسـاسية هامة هى التعريف بعنصر الجن ، فيقرر أن الله أخبرنا فى كتابه العزيز أنهم خلقوا من عنصر النار « والجان خلقناه من قبل من نار السـموم » • « وخلق الجان من مارج من نار » كما جاء فى القرآن الكريم يحكى على لسان ابليس ••• خلقتنى من نار وخلقته من طين » • وفى حديث عن عائشة خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم »(٤٥) أما عن حقيقة أجسامهم فلا نجد وجهة نظر محـددة قاطعة سـوى أن أجسامهم « أجسام لطيفة لها عقول وأفهام وقدرة على الاعمال الشاقة ،

---

(٤٣) انظر : على الجندى ، الجن بين الحقائق والاسـاطير ، مكتبـة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
(٤٤) المرجع السابق ، ص ١٦ .
(٤٥) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

وهم بخـلاف الانس » ، كما أنهم « عالم متغير غـير مرئى مستتر عن الحواس ، من شأنه الخلفاء »(٤٦) .

أما عن حياتهم اليومية وطبيعتها فنسـمع عن سـعيد بن المسيب وغيره : « أن الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ، ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ، والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون . والشياطين ذكور واناث ويتوالدون ولا يموتون حتى يمـوت ابليس . وعن زرعة بن ضمرة قال : قال رجل لابن عباس أيموت الجن ؟ قال : نعم ، غير ابليس» . ويحكى المؤلف عن عاصم الأحول قال : « سألت الربيع بن أنس ، فقلت : أرأيت هذا الذى مع الانسان لا يموت ؟ أى القرين »(٤٧) .

أما عن قدرة الجن على التشكل بأشكال مختلفة انسية وحيوانيـة فالشواهد عليها كثيرة لا تقع تحت حصر ، فهى تتشكل فى صورة الحيات (وهى أكثر الصـور شيوعا) ، وفى صـورة رجال معروفين أو مجهولين للشخص ، وفى صورة بعض الحيوانات .. الخ(٤٨) .

أما عن أكلهم وشربهم فيلخصه كلام وهب بن منبه حين سـئل عن الجن ما هم ؟ وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ؟ فقـال هم أجناس : « خالص الجن ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ، وجنس يأكلون ويشربون ويتناكحون منهم السعالى والغـول

---

(٤٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٤٧) المرجع السابق ، ص ٢٥ .
(٤٨) المرجع السابق ، صفحتى ٢٦ ، ٢٧ والمراجـع الواردة هناك ، وكذلك صفحتى ٥٠ ، ٥١ ، وصفحة ٥٤ . وهناك حديث مشهور عن الرسول فى صحيح مسلم برواية ابى هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم — « ان عفريتا من الجن جعل يفتك على البارحة ، ليقطع على الصلاة، وان الله مكننى منه فزغته (خنقته أو دفعته بشدة) . ولقد هممت أن أربطه الى جنب سارية من سوارى المسجد ، حتى تصبحوا تنظرون اليه اجمعون ، أو كلكم . ثم ذكرت قول أخى سليمان : رب اغفر لى .. فرده الله خاسئا ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .

والقطرب غيرهم »(٤٩) • والرأى الاكثر شيوعا على أى حال أنهم يأكلون ويشربون ويتناكحون •

ولن يسمح لنا المقام بأن نستطرد أكثر من هـذا فى تفصيل أركان المعتقد الاسلامى الرسمى عن الجن ، وحسبنا العناصر التى أوردناها ، لكى نستطيع وضع هذه الصورة فى مكانها من السياق التاريخى العام لهذا المعتقد الذى نستعرضه فى هذا الباب(٥٠) •

---

(٤٩) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٥٠) انظر مزيدا من التفاصيل حول هذا الموضوع فى بقية فصول المرجع السابق لعلى الجندى ، وكذلك محمود شلتوت ، الفتاوى . دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية والعامة ، دار الشروق ، القـاهرة ١٩٦٩ ، ص ص ١٩ — ٢٤ . وقد خصص تسبندن فى مؤلفه الذى سبقت الاشارة اليه فقرة مستقلة لهذا الموضوع ص ص ٩٧ — ٩٩ .